

<< الإصدار الأول

ملخصات فلسطينية

تلخيص كتاب:
(فلسطين وأكذوبة بيع الأرض)



أمانة ورئاسة اللاجئيين

نادي قراء العودة
تقرا.. نرتقي.. نتحرر



ملخصات فلسطينية

تلخيص لكتب تتحدث عن القضية
الفلسطينية

هل باع الفلسطيني أرضه؟



الدكتور عيسى صوفان القدومي

الإصدار الأول

السنة الأولى

نوفمبر 2017

إصدار نادي قراء العودة

أكاديمية دراسات اللاجئين

مقدمة

كامل وانتفاء صفة ملكيته لأرضه وحق المطالبة بها لأنه هو من فرط فيها فلا يحق له المطالبة بها من جهة ، ومن جهة أخرى تحطم معنويات الشعب الفلسطيني أو على أقل تقدير تضعفها للمطالبة بذلك الحق وهم يرون إخوانهم العرب والمسلمون يتكبرون لهم مصدقين تلك الأكاذيب فانصرفوا عن معاونتهم والدفاع عن قضيتهم.

إن الكذب من أهم صفات اليهود، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون¹، وهم أهل المكر والخداع، فلا غرابة أن تكون إطلاق الإشاعات مسلكهم، والخداع شيمتهم، فهذه جبلتهم، وطريقهم في تحقيق أهدافهم ومبتغاهم.

ولقد استطاع اليهود ترسيخ مفهوم بيع الفلسطيني لأرضه حتى أصبح من الصعب التحول عنها لدى بعض الناس، وإن مهمة دحض

أكذوبة بيع الفلسطيني لأرضه هي فرية اختلقها اليهود وبمعاونة ومساعدة بريطانية، وانتشرت ليس في الأوساط الغربية فحسب بل بين العرب أنفسهم والأشد قساوة على نفس الفلسطيني أن تتبنى هذه الأكذوبة بعض الأعلام والأصوات العربية الإعلامية ، بل وأن يصدقها شريحة من الجمهور العربي .

لقد عني اليهود بالجانب الإعلامي لترويج مثل تلك الأكاذيب والافتراءات بل وجعلوا له مؤسسات ومنظمات خاصة من أمثال مركز الدعاية في القاهرة في قصر النيل وعينوا له المخبريين ووظفوا فيه الكثير .

"إذا أردت أن تقتل عدوا لا تطلق عليه رصاصة بل أكذوبة"

وإن كانت مثل تلك الإشاعات تخدم اليهود في تحقيق مبتغاهم في تجريم الشعب الفلسطيني بشكل

سورة آل عمران، آية 75¹

مع تحيات فريق نادي قراء العودة
أكاديمية دراسات اللاجئين

هذه الأكذوبة مهمة شاقة، ولذلك كان اهتمام نادي قراء العودة في أكاديمية دراسات اللاجئين بقراءة هذا الكتاب، ومناقشته مع المتابعين والقراء، وكذلك تلخيصه وتوفيره للجميع ليسهل الاطلاع على حقائق غابت عن كثير من أبناء الشعب الفلسطيني.

للرد على هذه الأكذوبة كان لا بد من استعراض التاريخ، والمراحل التي مرت بها عملية السلب والاستيلاء على الأراضي.

فلسطين تحت الحكم العثماني

كان للبعثة البريطانية الدور الأكبر في اختيار أفضل أراضي فلسطين لتسليمها لليهود فيما بعد من خلال اتفاقيات ترسيم الحدود، بالإضافة للأساليب الملتوية على الحكومة العثمانية. وحتى عام 1877 لم يزد عدد اليهود عن 1.3% من إجمالي سكان فلسطين، إلا أن بريطانيا

شجعت اليهود على الهجرة غير الشرعية، وعلى حمايتهم لفرض نواة الوطن القومي المزعوم، تحقيقاً للمصالح البريطانية التي بذلت لأجلها الغالي والنفيس.

فقد السلطان عبد الحميد الثاني عرشه، بعد 33 عاماً من الحكم، في ظل الخلافة العثمانية التي دامت 4 قرون، بسبب رفضه لكل أصناف

الإغراءات والضغوطات للتنازل عن فلسطين لصالح اليهود. لكن بريطانيا الراعي الأكبر للصهيونية كانت شديدة الضغط على الدولة العثمانية،

مما أفرز عدة قوانين تسهل على اليهود مهمة امتلاك الأراضي، مثل قانون (تصرف الأشخاص الحكيمه) لعام 1910، وقانون منح الأجانب حق التملك لعام 1911، وغيرها من القوانين. ولقد

قانون تصرف الأشخاص الحكيمه:
أعطى الشركات حق التملك
والتصرف بالممتلكات غير المنقولة

كيف استطاع اليهود الاستيطان في فلسطين في العهد العثماني؟

يؤكد الشيخ محمد أمين

الحسيني

"إن 650000 دونم

استولى عليها اليهود

في عهد الحكومة

العثمانية خلال حقبة

طويلة، من الأراضي

الأميرية بحجة إنعاش

الزراعة، وإنشاء

مدارس زراعية"

لقد قامت الصهيونية برعاية بريطانية وأوروبية، بخطة خبيثة للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية منها:

1. في عام 1845 طالبت بريطانيا الدولة العثمانية بإخلاء فلسطين من شعبها وإحلال اليهود مكانهم.

2. في عام 1875 حاول اليهود تمويل شراء قناة السويس.

3. في عام 1882 زادت الهجرة لفلسطين بدعم بريطاني.

4. عام 1897 دعا هرتزل في مؤتمر بال بسويسرا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبدأ التنفيذ بأساليب ملتوية عن طريق الرشوة وغيرها، رغم معارضة الحكومة العثمانية الشديدة.

5. 1886 برز دور كبار الملاك " الإقطاعيين" الذين كانوا يملكون أراضي في فلسطين وكان جلهم من عائلات غير فلسطينية الأصل.

6. في الفترة من 1908__1909 كان لجمعية الاتحاد والترقي الدور الأكبر في عزل السلطان عبد الحميد الثاني "حجر العثرة في وجه المشروع الاستيطاني اليهودي"

7. استغل اليهود المدعومين من الدول الغربية التسهيلات التي قدمها العثمانيون للدول الغربية في شراء الأراضي وامتداد نفوذهم، فلقد

منحت الدولة العثمانية صلاحيات وامتيازات للدول الكبرى مثل الإعفاء الضريبي وحرية العمل والسفر والإقامة والحصانة القضائية وكل ذلك رغبة من الدولة العثمانية في خطب ود تلك الدول ودعمها حيث الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تمر بها البلاد آنذاك.

حاول السلطان عبد الحميد بإصدار العديد من القوانين لمنع دخول اليهود القدس، لكن بريطانيا كانت تضغط بوقاحة رعاية لمصالح اليهود. وكان نتاج الامتداد اليهودي وبسط السيطرة على الأراضي هي تكوين نواة الوطن القومي اليهودي وكان ذلك جليا واضحا حيث:

1. عام 1780 أنشئت أول مدرسة زراعية من قبل الحاخام هيرش وهو مؤسس جمعية استعمار أرض إسرائيل.
2. أنشأ عام 1855 حي "منتوفيري" وكان أول حي يهودي في فلسطين.
3. استطاع "أودلف كريمية" عام 1868 م من استئجار 2600 دونم من الحاكم التركي لمدة 99 عاما.
4. نشطت في عام 1913 الهجرة اليهودية بالتعاون مع جمعية الاتحاد والترقي.

كانت ردة الفعل الفلسطينية تجاه المشروع اليهودي؟

في عام 1914 برزت عدة مؤسسات وطنية وخيرية هدفها مقاومة المد اليهودي من خلال التوعية بالخطر اليهودي المحقق من أمثالها "جمعية الإخاء والعفاف و شركة الاقتصاد الفلسطيني، وغيرها كثير. وقامت هذه المؤسسات بمقاومة الخطر اليهودي مباشرة وذلك بتدمير الممتلكات اليهودية والأجنبية. وبالرغم من القوانين والأنظمة العثمانية التي كانت تحد من انتقال الأراضي، إلا إن اليهود أستطاعوا خلال الفترة ما بين 1850 حتى 1920 من حيازة واستيلاء ما مقداره 650000 دونم من ارض فلسطين وبجج واهية متلاعبين بالقوانين تارة ومستغلين الدعم البريطاني تارة أخرى.

كيف

الإقطاعات

فلسطين؟

تمر بها البلاد،
الأهالي لم يكن
بوسعهم دفع
الضرائب فقامت
الدولة ببيع تلك

يخصى مجمل ما بيع لليهود في ذلك الوقت

625000 دونم موزعة كالتالي:

- 400000 دونم في مرج بني عامر
- 165000 دونم في أراضي الحولة
- 32000 دونم في وادي الحوارث
- 28000 دونم في قضاء "الناصره"،
صغد، عكا، بيسان، جنين، طولكرم"

من هم

الذين باعوا أرض

فرضت الدولة العثمانية
على أهالي القرى ضرائب
باهضة على الأراضي
بسبب الأوضاع
الاقتصادية السيئة التي



بالذكر أن معظم تلك العائلات كانت عربية
والذين بدورهم قاموا ببيعها لليهود , الجدير
لقد قام القرويون الفلسطينيون وكردة فعل مقاوم لعمليات البيع تلك بالهجوم على المستوطنات وتقديم الاحتجاج
لدى السلطان عبد الحميد.

كم باع الفلسطينيون الإقطاعيون من أرض فلسطين؟

**من أصل مساحة فلسطين الاجمالية
27000000 أي ما نسبته 1% من مساحة
فلسطين ومعظم تلك الأراضي إما بيعت من قبل
إقطاعيين ملاك، أو سماسرة خونة، أو بسطاء
مغلوبين على أمرهم، أضطرتهم الحاجة المادية
وصعوبات الحياة لبيع أراضيهم، أو من قبل القوانين
الجائرة والخاصة بنزع الملكية.**

فلا يجوز تعميم تصرف أقلية من المجتمع
الفلسطيني على المجتمع كله، ولا يجوز كذلك
الحكم على الشعب الفلسطيني ككل من سوء
تصرف بعض الإقطاعيين العرب، أو الأقلية
الخائنة من الفلسطينيين.
وإذا عدنا للإحصائيات والنسب، **فإن مجمل ما
انتقل لليهود من الأراضي هو 261400 دونم**

يؤكد الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين قائلًا: "أهل فلسطين كغيرهم من الشعوب، منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك، ولا
يبعد أن يكون بينهم أفرادا قصروا، أو فرطوا، أو اقرتفوا الخيانة، لكن وجود أفراد قلائل من أمثال هؤلاء بين شعب كريم
مجاهد كالشعب الفلسطيني، لا يدمغ هذا الشعب، ولا ينتقص من كرامته، ولا يحو صفحة جهاده العظيم"

اليهودي القادم وتزامنا مع ذلك بدأ دخول السلاح
للجانب اليهودي لقمع الثورات الفلسطينية المتنامية
ضد اليهود والتي فجرها الشعور الفلسطيني القوي
بالخطر اليهودي ووجوب التصدي له.

وعلى العكس رفض الشعب الفلسطيني عمليات
البيع تلك وجرم من قام بها وأصدر الفتاوى
المحرمة لعمليات البيع تلك وقد عوقب بعض
السماسرة الخونة وفي ذات الوقت ارتفعت
الأصوات محذرة الدولة العثمانية من الخطر

من الإنصاف إذن للشعب الفلسطيني بطلان مقولة "أن الفلسطينيين باعوا أرضهم".

اراضي فلسطين في ظل الاحتلال البريطاني

بعد أن أعطت بريطانيا وعدا المشؤوم (وعد بلفور) عام 1917م لليهود ، عملت الحكومه البريطانية على تحقيق هذا الوعد من خلال عدة أمور :-

1. وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني و الذي وجد فقط لإقامة وطن قومي لليهود ثم أصبح هذا الاحتلال البريطاني ساري المفعول بشكل رسمي عام 1923م. وقد تم دمج هذا الوعد مع صك الانتداب لضمان تحقيقه، وأكد ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني مرارا على حق اليهود في فلسطين.
2. قامت هذه الحكومة بتسهيل و مساعدة اليهود بشراء مساحات كبيرة من الأراضي بالتعاون مع منظمات يهودية منها (الصندوق القومي الاسرائيلي) و (البنك البريطاني الفلسطيني) و منظمة (بيكا) التي أسسها البارون روتشيلد.
3. قام هيربرت صاموئيل أول مندوب سامي و هو يهودي بمنح اليهود آلاف الدونمات من أخصب اراضي فلسطين على الساحل، بعد

و من هنا فإننا نرى أن حكومة الانتداب البريطاني ماهي إلا وسيلة لإقامة وطن لليهود ويؤكد هذا ما كتبه هنري فورد في كتابه (اليهودي العالمي) : إن إدارة الانتداب البريطاني كانت يهودية، فالحكومة فيها يهودية، و إجراءات العمل يهودية، و الأساليب المستعملة يهودية " و بالرغم من أنّ المؤامرة على الفلسطينيين كانت

أكبر بكثير من إمكانات الشعب الفلسطيني إلا أنّ شعب فلسطين رفض الاحتلال البريطاني و المشروع الصهيوني و ظل متمسكا بأرضه، وقام بعودة ثورات أهمها الثورة الكبرى عام 1936 م - 1939 م، وفي كل مرة تتعهد بريطانيا بوقف الهجرة وبوقف بيع الأراضي، لكنها كالعادة تتنكر لإلتزاماتها.

تقول روزماري واصفة تعلق الفلسطينيين بإرضهم [إنهم يحبون أرضهم بطريقة خاصة جدا فهم يلمسونها و يشمونها و يعرفونها قطعة قطعة و حجرا حجرا]

و هذا ما تؤكدُه الإحصائيات حيث بلغت نسبة مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود حتى عام 1948 حوالي 6.6% من إجمالي مساحة فلسطين و هذا لا شك أكبر رد على من قال أنّ الفلسطينيين قد باعوا أرضهم.

أراضي فلسطين بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني

أعلنت القوات البريطانية إنهاء انتدابها على فلسطين منتصف ليلة 15/5/1948 و بعدها بسويغات تم إعلان قيام دولة إسرائيل.

كان الهدف الأكبر لهذا الكيان الغاصب هو الاستيلاء على أكبر مساحة من أراضي فلسطين و لذلك قام بإجراءات لتحقيق هذا الهدف، و منها:

1. وضعت البلاد تحت أحكام ما يسمى (قانون الاستيلاء على أرض ساعة الطوارئ)
2. أصدرت قانون أملاك الغائبين عام 1950م و قامت باستملاك أراضيهم على أنها أرض مهجورة آلت ملكيتها للدولة بتقادم العهد، فاستولت على قرى بأكملها بما يعادل أراضي 750,000 لاجئ منعوا من العودة لقراهم.

يقول روجيه غارودي:

"استطاع اليهود حتى عام 1949 م أن يستولوا على 80% من الأراضي، و طردوا 770000 فلسطيني، أما الطريقة التي استخدمت في ذلك، فإنها كانت الإرهاب، وأفضل مثال على ذلك مذبحه "دير ياسين" التي تمت بطريقة نازية، وذلك أن سكان هذه القرية (254 شخصا) ذبحوا عن بكرة أبيهم !! على يد قوات "الإيرغون" التي كان يرأسها مناحيم بيغن"

3. سنت الصهيونية منذ 1948 م نحو 30 تشريعا للتحويل لنقل ملكية الأراضي إلى دولة الإحتلال.

نقد المشروع الاستعماري على أرض فلسطين؟

كيف

اغتصاب أرض فلسطين من أهلها، و إحلال عنصر بشري وافد محلهم، هو هدف المشروع الاستعماري، فأباحوا لأنفسهم استخدام كل وسائل العنف و القوة و القهر لتحقيق هذا الهدف.

فبالإضافة إلى القوانين التي وضعوها لاغتصاب أكبر قدر ممكن من هذه الأراضي، إلا أنهم كانوا يريدون مسارعة هذا المشروع، فاستخدموا العنف و القوة لذلك، حتى وصلت نسبة الأراضي التي يملكونها عام 1982م حوالي 93% مستخدمين أبشع الطرق للوصول لذلك:

- 1- فقد دمر الصهاينة 478 قرية فلسطينية من أصل 585 بكل ما فيها من معالم. يقول الباحث اليهودي شاحاك: "إن القرى دمرت بما فيها منازلها، و أسوار الحدائق، و حتى المدافن و شواهد القبور، بحيث لم يبق - بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة- حجر واحد قائما، و يقال للزوار الذين يمرون بتلك القرى كلها كانت صحراء".
- 2- وارتكبوا 34 مجزرة بحق الفلسطينيين، و هذا ما تم تأريخه، بينما عددها أكبر من ذلك. ومن أكبر مجازرهم مذبحه دير ياسين التي يقول عنها مناحيم بيغن: "إن مذبحه دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ 650,000 عربي، و لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل".

يقول إسرائيل شاحاك: "إن الحقيقة عن القرى العربية في دولة إسرائيل قبل عام 1948م هي أكثر الأسرار حرصا على الإخفاء في الحياة الإسرائيلية، فليس هناك منشور أو كتاب أو نشرة تتضمن عدد هذه القرى و سكانها، و قد جرى ذلك عن عمد بهدف توفير



إمكانية جعل أسطورة البلد الفارغ مادة للتدريس و الزوار عن طريق تسوية القرى العربية بالبلدوزرات و القول بأن هذه الأرض كانت صحراء خالية".

الأراضي الفلسطينية بعد حرب ١٩٦٧م

أولاً : الضفة الغربية

بعد حرب ١٩٦٧م كثفت السلطات اليهودية جهودها ومسيرتها في نهب أراضي فلسطين العربية في الضفة الغربية لإقامة المستعمرات عليها ، وأعطت ذلك طابعاً قانونياً بإصدار عدة قوانين تسمح فيها لنفسها بمصادرة الأراضي العربية حيث استولت على مساحات شاسعة من الأراضي بلغت ٢٥٪ من مساحة الضفة الغربية ، بالإضافة إلى ٤٠٠ ألف دونم تمثل ٨٪ من مساحة الضفة الغربية وهي أراضي الغائبين . وكذلك فقد المزارعون نحو ١٠٠ ألف دونم من أخصب أراضيهم الزراعية . وتمت في عام ١٩٧٨م عمليات مسح للضفة الغربية صُنفت على أساسه الأراضي ضمن ثلاثة أنواع :

-أرض صخرية (غير صالحة للزراعة)

ثانياً : قطاع غزة

-أرض بور (صالحة للزراعة)
-أراضي مزروعة
وهذا المسح جاء بناءً على رأي قدمه الخبراء اليهود اقترحوا فيه أخذ الأراضي الفلسطينية باعتبار أنها إرثاً لهم، بدلاً من الاستيلاء عليها بالتدريج، ومن هنا يصبح الاستيلاء على أراضي الضفة الغربية غير المزروعة أمراً يسيراً إن لم تكن مسجلة.
واتخذ مسؤولو الاستيطان كل التسهيلات الممكن تقديمها للسماسرة والمتعهدين لإقامة المستوطنات على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية حتى بلغ عدد المستوطنات المقامة في الضفة الغربية ما يقارب ١٦٠ مستوطنة ما بين الأعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٣م.

مع أن مساحة قطاع غزة لا يتعدى ٣٦٠ كيلو متراً مربعاً إلا أن سلطات الاحتلال تسيطر على ما مساحته 117-153 ألف دونم (حسب مصادر مختلفة)، تشكل 32.5-43% من إجمالي مساحة القطاع ، وبلغ عدد المستوطنات فيها ١٦ مستوطنة يسكنها نحو ٣٨٠٠ مستوطن، في عام 1993 م.

ثالثاً : في القدس

أما مدينة القدس فكانت أكثر المدن تضرراً:

3. 1968/8/23 م سمحت لليهود بموجب قوانين بائسة، التملك في القسم العربي من القدس المحتلة، في حين منعت عن العرب ذلك في القسم المحتل من القدس عام 1948 م.

تنص اتفاقية جنيف رقم 49: "أنه ليس من حق الدولة المحتلة أن تقوم بنقل جزء من شعبها المدني إلى الأراضي التي احتلتها"

1. ففي الشهر الأول من احتلال مدينة القدس عام 1967 م، هدمت أحياء وصودرت أراضي ومنازل العديد من القرى المحيطة بالقدس وإجلاء سكانها

4. 56 ألف دونم من أصل 63 ألف دونم من مساحة القدس العربية، أصبحت تحت سيطرة اليهود، منها 250 دونم من مساحة البلدة القديمة.

منها، وطردها ما يقارب 6000 فلسطيني خارج أسوار المدينة .

2. 28 يونيو 1967 م أصدر قرار يخول حكومة الاحتلال ضم 70 الف دونم من القدس القديمة بالإضافة الى المناطق المحيطة بها.

أراضي فلسطين في نظر قادة اليهود وزعمائه

كان الهدف الأساسي للمشروع الصهيوني هو تهجير الفلسطينيين من أرضهم وتوطين الغاصبين اليهود مكانهم، لذلك عُقدت المؤتمرات الأولى للصهيونية التي ركزت على مبدأ تأمين الأرض واعتبروها مسألة بالغة الأهمية .

وجميع تصريحات القادة الصهاينة تعبر عن ذلك بوضوح ، ومن هذه التصريحات:

روتشيلد

- " لا حقيقة في الوجود إلا لليهود وأن الأرض كلها ستكون لنا نحن اليهود أما غيرنا وهم حثالة الحيوانات فلن يملكو شيئاً "

حايم وايزمان

- ما عبّر عنه في مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩م عن أمله في أن تصبح فلسطين يهودية تماماً عن طريق الهجرة مثلما بريطانيا بريطانية .

غولدا مائير

- " أنه ليس هناك شعب فلسطيني .. وليس الأمر كما لو أننا جننا لنطردهم من ديارهم .. إنهم لا وجود لهم "

وغيرها الكثير من التصريحات التي توضح منهج اليهود وقادة حركتهم في الاستيلاء على الأراضي العربية الفلسطينية مما رسخ في التصور اليهودي أن أراضي فلسطين هي حق يهودي منذ البداية وأن العرب هم الغرباء .

أراضي فلسطين في نظر حاخامات اليهود

الكثير من تصريحات حاخامات اليهود كانت وما زالت تدل دلالة واضحة على أن القتال في فلسطين واجب ديني مقدس ، وتصريحاتهم ومؤسستهم الدينية تبرر الأطماع التوسعية للدولة اليهودية وتحث على الاستمرار في اغتصاب الأراضي، وهذه أمثلة على ذلك:

زراخ فارها
فتيغ
• "ها قد عدنا
إلى أرضنا،
ومن الآن
إلى الأبد"

أسحق نسيم
• "أرض
إسرائيل هي
ميراث مقدس
لدى كل
يهودي"

لجنة حاخامات
المستعمرات
• "كل موقع
استيطاني في أرض
إسرائيل جزء من
فرائض إعمار
البلاد، ويمنع
إخلاؤه منعا باتا"

وكانوا يفتون بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من "أرضنا الموعودة" حسب زعمهم.

أراضي فلسطين والهجرة اليهودية

تطوير البلاد لصالح كافة سكانها" . لذلك نرى
الغالبية الساحقة من اليهود في فلسطين من
المهاجرين الذين ينقسمون إلى قسمين :

(a) اليهود الغربيون : من مواليد أوروبا وأمريكا

ويطلق عليهم (الإشكناز)

(b) اليهود الشرقيون : من مواليد آسيا وأفريقيا

ويطلق عليهم (اليهود السفارد)

جاء في البند الأول من قانون العودة سنة ١٩٥٠م
" يحق لكل يهودي أن يهاجر إلى إسرائيل وأن
يستقر فيها " لذلك سعى هذا الكيان الغاصب إلى
التشجيع على الهجرة إلى فلسطين وخصصت لكل
مهاجر جديد مساعدات وتسهيلات وحق العمل
والتملك وغيرها من الامتيازات .

وجاء من أهداف هذا الكيان الغاصب في إعلان
الاستقلال أن " دولة إسرائيل ستكون مفتوحة أمام
الهجرة اليهودية ، ولجمع الشتات . وستعمل على

ويرى البعض أن العدد الكلي لليهود وصل إلى 5 ملايين و 200 ألف سنة 2002م .
وقد حدثت هذه الهجرات على مراحل متعددة،
وأواخر العهد العثماني، وخلال الانتداب البريطاني،
وفي عهد الاحتلال اليهودي، وبأساليب مختلفة.
ونخلص من ذلك إلى قاعدة خطيرة وهي أن هذا
التوطين لليهود المهاجرين في فلسطين قابله طرد
الشعب الفلسطيني من وطنه وسلب أرضه منه .

(c) وهناك فئة ولدوا هم وأباؤهم في فلسطين
قبل الاحتلال ويطلق عليهم (يهود
السامره).
وتقدر الإحصاءات عدد اليهود قبل عام 1800 م
ب 10000 يهودي ، ارتفعت خلال موجات الهجرة
اليهودية إلى فلسطين لتصل حتى نهاية سنة
1993م إلى نحو 2.9 مليون يهودي .

القوانين اليهودية التي استهدفت الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية

مما سبق تبين لنا عمليات السلب والنهب للاستيلاء على فلسطين كل فلسطين.
لذا سن اليهود **قوانين خاصة** استهدفت السيطرة على الأراضي الفلسطينية التي هجر منها أهلها قصرًا؛
للاستيلاء على مساحات شاسعة وقرى كاملة ومنها:

قانون استملاك أراضي البور

1980م.

شرع من أجل الاستيلاء على
87 ألف دونم من أراضي
العرب في النقب، مع السماح
للحكومة مصادرة الأراضي
وطرد أصحابها منها دون
الرجوع إلى المحاكم واستعمال
القوة للتنفيذ.

قانون استملاك الأراضي

تجزئة الملكيات الكبيرة
بحجة وضع حد لحظر
الاقطاع

قانون أملاك الغائبين 1950م

تمنح الأراضي التي هجر أهلها
قسراً إلى مؤسسة (كيري كايمت)
بحجة أنها أملاك غائبين وبموجبه
يملك الكيان الصهيوني الأراضي
التي كانت ل 300 قرية عربية
تقريباً.

قانون التصرف 1953م

ينص على مصادرة الأراضي التي لا يتصرف صاحبها الحقيقي بها تصرفاً فعلياً (بنفسه - وببده)، فتصبح بأمر من وزير المالية ملكاً للدولة وتسجل تحت عنوان سلطة التعمير والإنشاء ولا تخضع لمراقبة المحاكم.

تعديل قانون ضريبة الأملاك 1972م.

فرض الضرائب الباهظة على الأراضي الزراعية بحجة أنها أراضي معدة للبناء، تعادل 4.2% من القيمة الحقيقية للأراضي بعد تحديدها بأرقام خيالية.

قانون الأراضي البور 1948م

يعطي الصلاحية بمصادرة أي أرض لم تجر فلاحتها لمدة سنة بغض النظر عن الأسباب.

ومازالت تسن قوانين جديدة تيسر عملية المصادرة والنهب مع إضفاء الشرعية القانونية لإقامة المستوطنات عليها.

أكاذيب اليهود لتبرير الاحتلال

منذ توجهت أنظار اليهود إلى سلب أرض فلسطين اختلقوا العديد من الحجج الكاذبة منها:

الحق الديني
(أرض الميعاد)

الحق التاريخي

الفلسطينيون
خرجوا من أرضهم
طوعاً

اليهود حولوا
فلسطين من
صحراء إلى جنات.

فلسطين أرض بلا
شعب

فلسطين صحراء
خالية

يقول رئيس دائرة الأراضي في الكيان الصهيوني "يوسف فايتس" وقد اعتراه الحزن والهم مما رآه "رأينا آثار الحضارة الزراعية الأصيلة الجذور، التي خلفها النازحون وراءهم، ولقد تملكني الهم من جراء ذلك، ومن جراء واقعنا الحالي، فمن أين لنا بطاقات بشرية كافية لمواصلة هذه الحضارة ولمتابعة تعميقها وتوسيعها؟ ومتى سنقدر على حشر آلاف اليهود إلى هنا لكي يبقى الجليل على ازدهاره وإبناعه"

صور من أساليب التزوير لسلب الأراضي الفلسطينية

ثانياً: هناك خديعة أخرى تحت **إدعاء إجراء تجارب علمية** بالطبع تحتاج لمعدات , والمكوث لعدة أيام في خيام ليتم طرد الفلسطينيين بالقوة العسكرية ومنح الأراضي لليهود وبناء مستوطنات عليها. إن سلطات الاحتلال في بلدية القدس استخدمت كل الوسائل غير مشروعة لوضع الأراضي تحت السيطرة الاسرائيلية مثل **(وضع اليد - المصادرة - مناطق مغلقة - أراضي دولة - أملاك غائبين)** .

وحيث أن كثيرا من التحويلات الملكية كانت موضع شك ويتقدم بشأنها طعون من قبل العرب لكنها كانت ترفض لأن من يرأس اللجنة غالباً مستشار قانوني رفيع المستوى في سلطة الأراضي لذا ترفض جميع الاعتراضات .

ثالثاً: بيعت أراضي بسندات مزورة وأوراق لاقيمة لها. وكان هناك دائما شهادات زور ووثائق مزورة ومزيفة وشركات وهمية.

فرض المحتل واقعاً مريراً على شعب فلسطين , تمكن خلاله من السيطرة والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ونزعها من أصحابها الشرعيين بأساليب ملتوية تعكس صورة الاحتلال ؛ وللتعرف على الطرق الملتوية من خلال الخداع والكذب والتزوير سنكتفي بما تناقلته الصحافة اليهودية وما أفصح عنه المحامون اليهود والمختصون بهذا الشأن, في بيع ونقل ملكية الأراضي لعلها تكون كافية.

أولاً: تحت عنوان نهب الأراضي في القدس الشرقية على لسان **عميرة هاس** تشير التجربة إلى أن تزيف أوراق الملكية سهل جداً ومن المعروف أن هناك ست إلى سبع عصابات مسيطرة على الأراضي. وفي الكثير من الأحيان لم يعرف الفلسطينيون بأن أراضيهم تم تسجيلها باسم الدولة ولما عرفوا بذلك كان موعد تقديم الاعتراض متأخراً. أو بحجة أن هذه الأراضي تم تسليمها للمستوطنة بحسن النية!!

يستولي المستوطنون على أملاك العرب في القدس الشرقية باستخدام

وسائل عدة منها:

أملاك يكون أحد أعضاء العائلة التي تملكها متورطاً في قضايا إجرامية يسهل اغراؤه ببساطة.

أملاك سينفذ خلال فترة قصيرة أمر صادر بهدمها، فيقع المالك في حيرة من أمره فإما البيع أو خسارة كل شيء.

أملاك تؤخذ عنوة وبالقوة. وتستخدم أساليب متعددة لإرغامهم على ترك بيوتهم.

ممتلكات تم الحصول عليها بتعاون الحكومة. فتقوم بتسليم المستوطنين بنايات تصدر لأسباب أمنية، كمقاومة الاحتلال.

طرق التزوير التي تتم لسلب الأراضي

مساحو الأراضي اليهود يضعون
علامات وسط الأرض و عندما
يعترض صاحبها يفاجأ بوثائق
موقعة توقيعاً مزوراً

التوقيع بالتحايل على
أمرين يوهم صاحب
الأرض أنها
لإجراءات معينة
فيفاجأ أن أملاكه
أخذت منه.

بالتوكيل من أصحاب أراضي
غائبين بدول أجنبية، وترفض
بالعادة الاعتراضات العربية من
قبل المستشارين الصهاينة.

استغلال حالات الوفاة
للتوقيع على الوثائق
ببيع الأرض التي
يملكها، دون معرفة
محتواها، أثناء
إجراءات الحصول
على شهادة الوفاة.

التوقيع ببصمات المتوفية أو
المتوفي خلسة قبل دفنهم فيفاجأ
الورثة أن أملاكهم انتقلت لليهود
بإجراءات قانونية مشبوهة.

الجدار الفاصل وسلب أراضي فلسطين

حال إتمامه تنقسم الضفة الغربية إلى 3 مناطق أمنية، شرقية على طول تلال شرقي غور الأردن بمساحة 1237 كم ما نسبته 21.9% من مساحة الضفة الغربية تضم 40 مستوطنة. غربية بمساحة 1328 كم ما نسبته 23.4% من مساحة الضفة بمعنى كلتا المنطقتين ستضم 45.7% من مساحة الضفة. والأخيرة المنطقة التي تبلغ مساحتها 54.7% من مساحة الضفة تقسم إلى ثمانية مناطق شبه منفصلة.

في 16/حزيران/2002، قررت حكومة شارون البدء ببناء جدار البتر والضم بحجة منع عمليات التسلل.

لتبتلع أكثر من 45% من أراضي الضفة الغربية، المحاذية للخط الأخضر. بالرغم من التكلفة المرتفعة، حيث بلغت أكثر من مليون دولار لكل كيلو متر، وسيمتد على طول 360 كيلو متر، وارتفاع 8 أمتار، وطول 730 كيلومتر، مكون من جدارين اسمنتيين ، وأسلاك شائكة مكهربة. وفي



وفي تقرير لمركز المعلومات حول مصادرة الأراضي: فرضت القوى الصهيونية سيطرتها على معظم الأراضي ؛ وجعلت الفلسطينيين يعيشون بداخل مدنهم وقراهم في شبه السجون الكبيرة ؛ مما أجبر أكثر من 3 ملايين فلسطيني يعيشون على 5% من جملة أراضيهم بينما 95% تحت تصرف القوات الإسرائيلية، مع التوغل والاجتياحات المتكررة مما أحدث حالة دائمة من عدم الاستقرار وانعدام الشعور بالأمن.

كما وأصدرت مجموعة الدول العربية ومجموعة عدم الانحياز
قرارات في مطلع أكتوبر 2003م تعتبر الجدار غير شرعي إلا
أن الفيتو الأمريكي وقف حائلا دون القرار رغم موافقة كل
الأعضاء في مجلس الأمن.

صمود أهل فلسطين يدحض الأكذوبة

البيوت من ملاكها بأعلى الأثمان. وساكنو المخيمات منذ الأربعينيات شاهد عملي على ذلك - منهم من يحتفظ بأوراقه الثبوتية ومنهم من يحتفظ بمفاتيحه أيضا ينتظر العودة.

صرح وزير الخارجية للكيان اليهودي الأسبق "شلوموا بن عامي": "إن الفلسطينيين قد أثبتوا أنهم مقاتلون أشداء لا يمكن الاستخفاف بهم مطلقا؛ ويضيف إن تصميم الشعب الفلسطيني على رفض العيش تحت نير الاحتلال سيدفع أبناؤه إلى الاستبسال من أجل التخلص من واقع بائس، من الطبيعي أن يسعوا للتخلص منه"

إن ما يقدمه الفلسطينيون اليوم من تضحيات وبطولات ومقاومة للمحتل بالرغم من ضخامة المؤامرة ضده خير دليل على تمسكه بأرضه وعدم تقريطه بها ؛ فمنذ أكثر من 56 عاما واليهود يسعون بكل جهدهم لشراء

فتاوى علماء المسلمين بتحريم بيع الأراضي لليهود

صدرت الفتوى الأولى في يناير 1935 م حيث اجتمع في القدس كبار علماء فلسطين وأجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه ؛ كل أولئك يجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم ؛ والسكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعا. وأن اليهود هدفهم من الشراء إجلاء المسلمين وتبديل الهيكل مكان الأقصى وتشكيل دولة يهودية ؛ فإنهم عند الله ممن حاربوا الإسلام وسالموا الكفر وظاهروا أعداء الإسلام.

إلى المخدوعين بهذه الفرية

"لا تجعلوا أقلامكم و أفواهكم تسهم في نشر الأكاذيب ، ولا تكونوا سهما على إخوانكم الذين مازالوا على أرضهم يدافعون ويضحون".

"ومن يقول ذلك إما أنه لم يكلف نفسه عناء البحث عن حقيقة هذه الأكذوبة أو أنه يتستر على أكذوبة اليهود. فأملنا بكم أن تنصروهم ، وتقووا عزيمتهم ، دافعوا عنهم بالحق ، ولا تظلموهم أكثر من ظلم اليهود".

كما أننا مع ذلك نقر بوجود الخونة والمجرمين ممن باعوا أرضهم لليهود ومازال بعضهم يبيع لليوم ، وهم فئة منبوذة من الشعب الفلسطيني ؛ وقد نشرت الصحف أخبارا عن تصفيات تمت في فلسطين لأشخاص باعوا أرضهم لليهود أو سمسروا لبيعها .

ولا يخلوا مجتمعا حتى في عهد النبي من ضعاف النفوس والمنافقين لكن ليس من الإنصاف أن يتحمل الشعب الفلسطيني كله جريمة ارتكبتها بعض الشواذ والخونة الذين باعوا ضمائرهم و أوطانهم لمصالح شخصية ...

وأخيرا لماذا؟

إذا كان الفلسطينيون قد باعوا أرضهم؟؟!!

- لماذا يزرع سكان المخيمات تحت عبئ التشرد وضيق العيش الى يومنا هذا، مخيمات تزرع البؤس، فهل هذه حال من باع أرضه، وتتعلم بثمنها!؟
- ولماذا ما زالوا يطالبون بحق العودة إلى أرض فلسطين، ولا يتنازلون عن هذا الحق مهما كانت المغريات و التعويضات!؟؟.
- وهل قرار التقسيم الذي قسم فلسطين إلى منطقتين عربية ويهودية كان بناء على شراء اليهود لأراضي فلسطين!؟؟

- ولماذا المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى انسحاب الكيان اليهودي من مناطق الضفة والقطاع، إن كانت فلسطين أخذت بيعة؟؟!
- ولماذا يقاومون الاحتلال ، ويسيطرون أروع الأمثلة للتضحية والفداء دفاعا عن الأرض والمقدسات؟؟!
- ولماذا لم يستطع اليهود إلى الآن مع كل هذا الجهد لشراء البيوت في شرقي القدس (بأثمان خيالية و بأساليب ملتوية) أن يحققوا مآربهم لتهويد القدس وطرد أهلها؟؟!
- ولماذا يشيع اليهود أنها كانت صحراء خاوية، و أرض بلا شعب، و أن لهم فيها حقا تاريخيا، إن كانوا قد دفعوا ثمنها؟؟!
- ولماذا يخططون ويعملون لطرد أهل فلسطين منها تحت مسمى الترانسفير القصري؟؟!

لأن الحقيقة : "أراضي
فلسطين لم يبعها أهلها، ولا
اليهود اشتروها..."

المرجع: كتاب فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، للدكتور عيسى صوفان القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات
التوثيقية، الطبعة الثانية 2013، الإصدار العاشر.